

الى فتح قناة السويس ، وتخفيف حدة التوتر في المنطقة ، واستمرار تدفق النفط بدون معوقات .

والعامل الاخر هو القوة العسكرية اللازمة لشن الحرب . فعلى الرغم من الدعم التسليحي الامريكى الكبير لاسرائيل ، واعادة تسليح الجيش الاسرائيلى وتنظيمه ، فان ميزان القوى العسكري في الشرق الاوسط لم يزل الى جانب اسرائيل بشكل واضح ، نظرا لان الاتحاد السوفييتى اعاد تسليح الجيوش العربية (مصر وسوريا والعراق) وزود الجيش السوري ، بصورة خاصة ، بأسلحة متطورة (سام - ٦ وميغ - ٢٢) . وتدل دراسة تاريخ الحروب العربية - الاسرائيلية ، وأسس الاستراتيجية الاسرائيلية ، على ان الدولة الصهيونية لا تشن الحرب الا إذا ضمنت التثوق الذي يسمح لها بتنفيذ أساليب الحرب الخاطفة . ومن المؤكد ان ميزان القوى الحالي لا يسمح لها بذلك .

من كل هذه العوامل نستنتج ان اسرائيل غير مستعدة اليوم لشن حرب واسعة النطاق ضد جاراتها العربية ، رغم وجود الدوافع الداخلية لذلك ، وسيزايد هذا الاستعداد باستمرار مع تزايد التحول الامريكى الذي تحدثنا عنه ، ومسح امتلاك طائرات « ف ١٤ » الامريكى التي طلبتها ، ووعدها الولايات المتحدة بالحصول عليها .

والحرب الوحيدة التي يمكن ان تشنها اسرائيل هي حرب مجدودة ضد لبنان لضرب قواعد الفدائيين وتصفيتها ، بالإضافة الى عمليات جوية ضد سورية ، لاختبار كفاءة السلاح الجوي السوري ، ودراسة المزايا التكنولوجية والتكتيكية للطائرة « ميغ - ٢٣ » والصاروخ « سام - ٦ » المضاد للطائرات . ولن تكون هذه العمليات في جوهرها سوى صورة مشابهة لعملية يوم ١٩/٩/١٩٧٣ الجوية التي قامت بها اسرائيل قبيل حرب تشرين الاول (اكتوبر) ، لاختبار غاطية شبكة الصواريخ « سام - ٦ » .

السلاح الجوي الاردني

تعتبر الاردن ، من الناحية الجغرافية ، دولة من دول المواجهة . ومع هذا لم يفتح الجيش الاردني الجبهة الشرقية في حرب ١٩٧٣ ، واكتفى بارسال اللواء المدرع الاربعين لدمم القطاع الجنوبي من الجبهة السورية . وبالرغم من الدعاية الواسعة

وحصولها على المساعدات الامريكى واليهودية .

ان السلام يعنى بالنسبة الى اسرائيل تحولها الى قلعة محاصرة ، محدودة المساحة ، عاجزة عن التوسع والتهديد واجتذاب المزيد من المهاجرين . وهو يهدد أحلام الصهيونية ، ويجرد اسرائيل من دورها القومي في المنطقة ، فيحرمها بالتالي من إمكانية ابتزاز المساعدات الاقتصادية والسياسية الامريكى التي تشكل مصدرا هاما من مصادر حياتها وتقدمها . لذا فان السلام يمثل بالنسبة الى اسرائيل والصهيونية - على المدى الاستراتيجي - خطرا حقيقيا لا يمكن ابعاده الا بالحرب .

وتدلنا كل هذه العوامل ، والوضع الاقتصادي المتدهور في اسرائيل ، على ان الدولة الصهيونية تملك الدوافع الداخلية لشن الحرب . ولكن الشروط الخارجية غير ملائمة تماما ، فالعالم كله ، والدولتان الاعظمان بصورة خاصة ، راغبان في عقد مؤتمر جنيف ، وتضغطان في هذا الاتجاه . وليس من المنتظر ان يبدل رئيس الجمهورية الامريكى الجديد جيرالد فورد السياسة الخارجية لسلفه ريتشارد نيكسون في المستقبل القريب ، ويبدو هذا الامر واضحا من ضغط الادارة الامريكى على الدول العربية لاجراء حل للتناقض الفلسطيني - الاردني ، بشكل يسرع عملية الذهاب الى جنيف .

بيد ان التوجه الامريكى نحو السلام مهدد بالتوقف على المدى البعيد ، لان الرئيس جيرالد فورد غير محاصر داخليا بأية نضيجة ، وغير مضطر لرفع مستوى هيبته الداخلية عن طريق المنجزات الخارجية ، كما ان ضعف شخصيته سيجعله عرضة للخضوع لضغوط الاجهزة الامريكى ، ولضغوط المجموعة « الاقتصادية - العسكرية » التي تعارض سياسة الوفاق ، وتقف في وجه أي توجه نحو السلام او تهدئة بؤرات التوتر في العالم ، الامر الذي سيجعله اكثر استعدادا لزعج الولايات المتحدة في مغامرات عسكرية في عدة أماكن من العالم . وبانتظار هذا التحول ، ستبقى الولايات المتحدة عامل ضغط على اسرائيل لمنعها من شن الحرب . وبالإضافة الى الموقف الامريكى فان من المعروف ان الدول الاشتراكية والدول الأوروبية تضغط - لاسباب متباينة - في سبيل التوجه نحو مؤتمر جنيف ، الذي سيؤدي نجاحه